مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد:61 السنة: 2021

إشكالية تلقي مصطلح " الأدب النسـوي"
في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر

The problem of receiving the term "feminist literature" in contemporary Arab literary and critical discourse

جـوهرة شتيـوي بوجبيبة[1]
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة
chetioui@gmail.com.djawhara
أ.د رابـح الأطـرش
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة
Alatrache1954@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/10/05 القبول 2021/02/04 النشر على الخط 2021/11/30
Received 05/10/2020 Accepted 04/02/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على إشكالية تلقي مصطلح "الأدب النسوي" في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر، من خلال الجدال القائم بين الاتجاه المؤيد والمعارض والمؤيد بشروط، حول مشروعية تقبل " الأدب النسوي" وقراءته، وشرعية خصوصيته وتميزه، ورصد فوضى المواقف المتباينة والآراء المتناقضة المنبثقة عنهم، والتي تعكس لنا مدى تعقد القضية وحساسيتها، ومدى قصور الخطاب النقدي العربي عن حسم قضية لا تحتاج لكل هذا الجدال الواسع والمتشعب والذي لا يفيد "الأدب النسوي" بقدر ما يسيء لقيمته، ويعكس لنا من جهة أخرى تواصل القمع الثقافي و لعنة تهميش واحتقار كل ما له علاقة بالمرأة من قريب أو من بعيد.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الأدب النسوي، الموقف المؤيدة، الموقف الرافض، الخطاب النقدي العربي المعاصر.

Abstract:

In the present article, we try to highlight the problem of receiving the term “feminist literature” in contemporary Arab literary and critical discourse, through the debate between the pro-opposition and pro-conditional tendencies, about the legitimacy of its acceptance and reading, the legitimacy of its specificity and its distinction.

Hence, we aim to shed light on the chaos of divergent positions and contradictory opinions arising from them, which reflects to us the complexity of the issue and its sensitivity, and the extent of the Arab critical discourse failure, to resolve an issue that does not need all this broad and complex debate, which does not benefit the term "feminist literature" as much as it offends its value. On the other hand, it reflects the continuing cultural oppression and the curse of marginalization and contempt for every matter related to women in any way.

Keywords: The term, feminist literature, the pro-stance, the rejectionist position, the contemporary Arab critical discourse.

[1]– المؤلّف المرسل: جوهرة شتيوي بوجبيبة البريد الإلكتروني: djawhara.chetioui@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

قطعت المجتمعات العربية أشواط طويلة في حملات التعليم والتثقيف والتنوير، وغيرها من المهام التي تتجاوز كل الأعراف الجامدة، والتقاليد البالية ليتعايش الجميع ضمن أنساق ثقافية وفكرية واجتماعية، ترضي كل الفئات وتساوي بين كل الأجناس البشرية بمقاييس علمية دقيقة، وأحكام مضبوطة بعيدا عن الذاتية والأحكام المستهلكة والجاهزة، إلا أننا ما زالنا نشهد إشكالات ـ لا طائل منها تطرح في الواقع العربي المعاصر ـ وتتعدد فيها النقاشات وتتناقض فيها الآراء وتسيل الحبر الكثير، ومن أشهر هذه القضايا نجد قضية إشكالية تلقي مصطلح "**الأدب النسوي**" (**feminist literature**) في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر، فقد طرحت على طاولة النقاش مرافعات حادة ، انخرطت فيها أسماء لأدباء ونقاد وباحثين من كلا الجنسين، تنتمي لمرجعيات فكرية ومعرفية وثقافية متباينة، وهذا ما انعكس على تعدد آرائهم وزوايا نظرهم وتناقض مواقفهم حول مشروعية تقبل "**الأدب النسوي**" وقراءته، وشرعية خصوصيته وتميزه، من هنا نروم في مقالنا هذا تسليط الضوء على هذه الإشكالية، ومناقشة الاتجاهات الرئيسية كل على حدّ، و تفصيل الحديث في الآراء الثانوية المنبثقة عنها وفتح مجال البحث بعمق ودقة عن سر هذه الأزمة الشائكة التي تعكس لنا مدى تعقد القضية وحساسيتها.

قبل مناقشة هذه القضية يجدر بنا في البداية الإشارة إلى أن "**الأدب النسوي**" عرف إشكاليات أخرى موازية لهذه الإشكالية، نذكر منها: الإشكالية المصطلحية؛ فقد تعددت مسمياته والتي تتعدى أربعين مصطلحا، ارتبطت جلها إن لم نقل كلها بجنس (**الأنثى/ المرأة**)، في وقت يتعالى فيه الإبداع الأدبي عن التجنيس والتصنيف وأشهر تلك التصنيفات هي **الأدب**: (**النسوي/ النسائي/ الأنثوي**)، أما الإشكالية الثانية فتتمثل في تحديد مفهومه وتعيين حدوده؛ فـ "**الأدب النسوي**" عند البعض هو الذي تكتبه المرأة، وعند البعض الذي يُكتب عنها ، وعند البعض الآخر الذي تقرأه المرأة،... إلخ، وللخروج من هذه الإشكالية نعتبره مصطلحا إجرائيا فقط، لتمييز الأدب الذي تكتبه المرأة عن الأدب الذي يكتبه الرجل، دون أن يحوي هذا المصطلح أحكام نقدية تعلي أو تحط من شأنه، فهو كغيره من الإبداع الإنساني يحمل بين طياته، الخاص والعام، الجيد والرديء، الذاتي والموضوعي، والبقاء للمتميز والمتفرد والأقرب إلى اهتمامات وانشغالات وهواجس الإنسانية بطريقة فنية وجمالية.

هذا وتتمحور إشكاليتنا ـ كما سبق وذكرنا ـ حول تباين آراء النقاد والأدباء وتشعبها حول مسألة خصوصية "**الأدب النسوي**" واختلافه عن كتابة الرجل مما يشرع أحقيته في المصطلح والتسمية، وبالتالي فرض وجوده في الساحة النقدية والأدبية، وعليه سنحاول عرض مجموع تلك الآراء التي استقرت حيال هذه الإشكالية على ثلاثة اتجاهات رئيسية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى اختلاف وجهات النظر في كل اتجاه، وهذا ما أدى إلى تشعب المواقف وتداخل الآراء، وهذا ما سنقف عنده الآن والبداية تكون مع:

أولا: الموقف الرافض لمصطلح "الأدب النسوي" وخصوصيته:

كثيرة هي المواقف والآراء المتضاربة في أسباب الرفض النقدي والأدبي لمصطلح "**الأدب النسوي**" لدرجة انفلاتها من تصنيف يضبطها تحت أراء رئيسية، لكن الناظر إليها بعين مدققة، و فكر متمعن من خلال الغوص في أنساقها المعلنة و المضمرة يجدها تنقسم إلى موقفين هما:

1ـ الموقف الرافض لمصطلح "الأدب النسوي" للحط من قيمته:

لا يعترف أصحاب هذا الموقف اطلاقاً بـ "**الأدب النسوي**" جملةً وتفصيلاً، وينظر إليه بعين النقص والازدراء؛ لأنه لم يقدم جديداً يذكر، ولا يحوز تلك الخصائص الفارقة التي تؤهله لأن يكون أدباً متميزاً يحمل هويته المختلفة عن الأدب الذي يكتبه الرجل لا في الشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا المضمون، وجل - إن لم نقل كل - المقرين بهذا هم النقاد والكتاب، اللذين ارتكزوا على "رؤية تستبعد الآخر أو تعرفه بالسلب، وكأن شرط "**الأنا**" حتى تتحقق هويتها الجنسية انتهاك "**الآخر**"، ومن ثم حرمانه من حقوقه، فكانت الصورة الاستعارية ببنيتها التراتبية (**الرجل/ المرأة**) بدلا من التجاور والتعايش. وهي الصورة التي حفرت نفسها في بنية التفكير الأبوي".[1]

هذا ولم تسلم كذلك - آراءهم من الاختلاف اتجاه منبع تلك "**القيمة السلبية**"، فهم بين رافض من مبدأ رسوخ الموروث الذي اتخذ شكلاً عقائديا، وهو الحط من شأن المرأة، فنسبة الأدب إليها ستعارض الموروث المتأصل، أو لا يجوز لها أن تتساوى مع الرجل."[2] كيف لا و الحركة النقدية في العالم العربي " تعتمد أساسا على الرجال الذين تربوا في أحضان أسرة ونظام طبقي أبوي، يرفض خروج المرأة عن الدور المرسوم لها في القوانين(التاريخية والاجتماعية والعرفية، ...إلخ) [3] و التي تجذرت في أعماق شعور ولاشعور الرجال، فجعلوا البيت المكان الطبيعي للمرأة، وأصبح ينظر إليها وفق البعد الفيزيولوجي فقط، أي باعتبارها جسدا عليه أن يكرر وظائفه تبعا لذاكرة مجتمعية تنظر بعين النقص إلى مؤهلات المرأة وقدراتها، والواقع أن هذا الطرح لا يمكن تبريره علميا. [4] ففي رفضه ينكر عليها ذاتيتها واختلافها، وهذا يؤدي إلى إقصاء أهم حقوق المرأة، وهو التعبير عن ذاتها وبلورة رؤيتها اتجاه العالم الخارجي عبر الخطابات الأدبية بصفة خاصة ، والخطابات غير أدبية بصفة عامة .

وهناك بعض النقاد من يرجع ضعف قدرة المرأة على الإبداع، وخلق الخصوصية إلى انحصار عالمها في "**العالم الواقعي**" المعزول عن الخيال؛ لأن المرأة بطبيعتها تعجز عن فصل العالمين، فكل ما تكتبه من أدب يتمّ إحالته إلى عالمنا المعيشي؛ لأنه يحمل طابع السيرة الذاتية، ويعالج موضوع الحب والزواج والأطفال أو الافتقار إليهم، وهذا بحدّ ذاته لا علاقة له باهتمامات الجمهور: والجمهور هنا يعني الذكور طبعا؛ لأن اهتمامات النساء لا يمكن أن تكون ذات طابع عام. [5]

نفهم من هذا أن المرأة العربية لم تقدم جديداً يذكر إلى الساحة الأدبية، ومن أبرز الذين تبنوا هذا الموقف التعسفي نجد: الناقد المصري "**حافظ صبري**"، و الناقد الفلسطيني "**حسام الدين الخطيب**" و الناقد المغربي "**حسن بحراوي**" وكان رأي هذا الأخير أكثر إجحافاً في حق المرأة الكاتبة، فهو لم ينفي عنها خصوصية أدبها فقط، وإنما نفى أحقية أدبها في دخول حقل الدراسات النقدية، يقول في ذلك: "**أنا لا أنكر أن هناك اضطهاد خاصاً بالمرأة، لكن هذه المرأة الكاتبة لا يمكن أن تدرس في مجال النقد.**"[6]

وهناك من نفي عن المرأة امكانية انتاجها نصاً أدبياً مختلفاً، بحجة اعتمادها على لغة ذكورية منحازة ومؤدلجة؛ فالمذكر هو الأصل، والذات الكاتبة النسوية هي فرع فيها؛ إذ كيف للمرأة أن تنتج خطاباً مغايراً ذا خصوصية بلغة من صنع الرجل؟، والتي جعلها منحازة إليه سواء في صيغها أو في تراكيبها وحتى في بعض دلالات مفرداتها، حتى ظهرت "**على أنها مؤسسة ذكورية وإحدى قلاع الرجل**

---

(1)- رزان محمود إبراهيم: 24 فبراير 2016، في النقد النسوي إشكاليات وملامح، الموقع الإلكتروني: https://www.intelligentsia.tn

(2)- فاطمة حسين العفيف: الشعر النسوي المعاصر(نازك الملائكة، سعاد الصباح، نبيلة الخطيب) نماذج، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2011م، ص25.

(3)- محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث(1980. 2007م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حيفا،2008م، ص24.

(4)- نورة الجرموني: الأدب السردي النسائي وإشكالية التسمية، مجلة الراوي، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ع23، سبتمبر، 2010م، ص41.

(5)- بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية (1899.1988م)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999م، ص11.

(6)- حسن بحراوي: هل هناك لغة نسائية في القصة؟ مجلة آفاق، ع12، المغرب،1983م، ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصينة."[1] كيف لا واللغة مبنية على قواعد الفحولة لا الجنوسة.[2] وأهم من نادى بهذا الناقد السعودي "**عبد الله محمد الغذامي**"[3] و الكاتب الأردني "**فخري صالح**".[4] ولم نجد رداً أحسن من التعليق الذي قدمه الناقد "**محمد العوين**" على هذه النظرة التحيُّزية يقول في ذلك: "**وكأن بيولوجيا الجسد سرت إلى العقل، أو كأن الميراث العظيم من التسلط الذي ألغى المرأة سنين طويلة، قد امتد إلى ذاكرة المرأة اللغوية**."[5]

وأكثر شيء يثير الدهشة والصدمة في هذا الموقف أن نجد الكاتبة اللبنانية "**هدى بركات**" التي طبعت كتاباتها بطابع رجولي، هرباً ونفوراً من "**الأدب النسوي**"؛ لأنه يحط من قيمة إبداعها، تقول في ذلك: " **أنا كاتبة أكتب مثل الرجل، بل إن كتاباتي ضد نسوية** (...)، **رواية "أهل الهوى" مثلاً و "حجر الضحك" كتبتهما للدفاع عن قضايا أقرب لأن تكون قضايا رجال. في "أهل الهوى" تستطيع أن تجد مقاطع عديدة ضد النسوان**."[6] يؤكد لنا هذه الاعتراف الشاذ والصادم في الوقت نفسه انتقال عدوى ثقافة دونية المرأة وهامشيتها وتبعيتها للرجل إلى فكر وذهن المرأة الكاتبة، فأصبحت تنظر إلى تصنيف "**الأدب النسوي**" بنظرة النقص والضعف، باعتباره تافهاً ولا يرقى في خصائصه الفنية إلى "**إبداع الرجل**"، ففضلت بذلك محاكاة أساليبه والدفاع عن قضاياه، بل وصل بها الأمر الكتابة ضد أفكار بنات جلدتها !!. وكأنها بفعلها هذا تتخلص من تلك اللعنة التي انصبت عليها وعلى أدبها!!.

حين نتمعن في هذه الآراء نجد أغلبها لم تنصف "**الأدب النسوي**" كما ينبغي، إذ لم تتوخى الموضوعية في النقد، فحاولت جاهدة في عمومها إلى التقليل من شأنه والحط من قيمة إبداعه، من خلال تهميشه وتقزيمه واستصغاره، بنية الانتقاص من كفاءات النساء ورفض الإقرار بتميز كتابتهن، فهذه الأحكام المطلقة تستند ـ في رأيي ـ على الأحكام الانتقائية الجاهزة، والغير منطلقة من الأعمال الأدبية التي تفوقت في العديد من المسابقات والمحافل على "**الأدب الرجالي**".

2. الموقف الرافض لمصطلح "الأدب النسوي" لـ الإعلاء من قيمته:

وقف هذا الاتجاه مقابل الرأي الأول؛ فقد كان رفضه لـ "**الأدب النسوي**" ، من أجل نفي عنه كل تهميش وإقصاء، وبالتالي الإعلاء من شأنه وتأكيد قيمته، وقد تنوعت أسباب هذا الرفض ومصوغات هذه القيمة الايجابية وتتمثل أهمها في:

1.2. رفض التصنيف الجنسي (البيولوجي):

رفض أصحاب هذا الرأي التصنيف الجنسي (**أدب نسوي / أدب رجالي**)؛ لأن لا أساس له من الصحة وأنه بعيداً تماماً عن الموضوعية العلمية، فهو بهذا تصنيف خاطئ بحق "**الأنوثة**" من جهة وبحق "**الأدب**" من جهة أخرى.

يتجلى خطأه في "حق الأنـوثة" بالنظر إلى ناحية المصطلح؛ فهو من إنتاج الإيديولوجية الذكورية الأحادية، والنزعة العنصرية التعسفية النمطية، من أجل إبقاء الحواجز العازلة بين المرأة والرجل، وترسيخها حتى في مجال الإبداع؛ فـ"**الأدب النسوي**" هنا يتضمن حكماً بالهامشية والدونية، مقابل مركزية مفترضة من الفئوية الجنسية القائمة على جنس الكاتب، ففي هذا التصنيف انتقاصاً وتقزيماً للإمكانيات

---

[1] ـ عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط4، 1996م، ص109.

[2] ـ عبد الله الغذامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999م، ص71.

[3] ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ـ فخري صالح: الكتابة بحليب الأم، مجلة نزوى، العدد 45، الموقعhttp ://www.nizwa.com/browse45.html

[5] ـ أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005م، ص55.

[6] ـ محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث (1980.2007م)، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطاقات الإبداعية للمرأة، وإبعادها بذلك عن الريادة، باعتبار ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها كلا الجنسين، والتي يكون فيها الذكر أفضل بكثير من الأنثى في جميع مجالات الحياة، وبالتالي إبقاء الأعمال النسوية في الدرجة الثانية والمرتبة الدونية أمام "أدب الرجال" بشكل عام.

من هنا تنفر معظم الأقلام النسوية من هذا التصنيف التعسفي لما وجدن فيه من "خطورة في تصنيف كل ما تكتبه المرأة تحت اسم الأدب النسوي"[1]؛ لأنه يتضمن تقزيماً وتحقيراً وضعفاً من نوع آخر يضيفه الرجل إلى قائمة المواصفات الدونية الطويلة والعريضة التي نقشها . ولايزال . على صفحات التاريخ الأنثوي، ولهذا تسعى وبكل قوتها لكي تخرج من حصار الفئة الموصوفة بجنسها، إلى فضاء النصف المشارك المجرد من جنسه، أما عن الاختلاف والتمايز الموجود فيرجعوها إلى الظروف الفردية لا إلى جنس المبدع، فالأدب بهذا هو " **إنساني، وهي سمة أرقى من التسميات المقزمة لروحه ومقاصده.**"[2]

أما خطؤه في "حـق الأدب" فيتمثل في كونه يصنف الأدب باعتبار "**جنس مبدعه**"، ونحن نعلم أن "**الكتابة لا تعرف جنس مبدعها**"؛ لهذا لا يجب إخضاعه للتصنيف الجنسي؛ لأن القضية ليست قضيته، وإنما تؤخذ من منظور "**الأدب الجيد**" و"**الأدب الرديء**"، بمقياس الموهبة المبدعة، المنعكسة على مستوى القيمة الإبداعية والأدبية، والقيمة الفكرية والإيديولوجية.

نفهم من ذلك لا يوجد شيء اسمه "**أدب نسائي**"، و "**أدب رجالي**"، وإنما يوجد "**أدب**" ويوجد "**نقـد** "، وليس أي نقد وإنما النقد الموضوعي الذي يعالج الإنتاج الأدبي بدقة وموضوعية بعيدا عن الأحكام الجاهزة، فالنص الأدبي هو الذي يقدم نفسه، ويملك الحكم عليه من داخله دون اعتبار للقلم سواء كان رجالياً أم نسائياً؛ لأن الأدب خلاصة تجربة إنسانية أعمق وأوسع وأبعد من جنس الكاتب، فهي لا تختص الذكر دون الأنثى ولا الأنثى دون الذكر.

ونجد أغلب من وقف في الاتجاه كاتبات وناقدات، نذكر منهن: الناقدة السورية "**خالدة سعيد**"[3]، والأديبة اللبنانية "**غادة السمان**"، والناقدة العراقية "**نازك الأعرجي**"، والروائية الفلسطينية "**نعمة خالد**" والكاتبة المصرية "**سهام بيومي**" و الروائية المغربية "**خناثة بنونة**" [4] و الكاتبة المصرية "**فوزية مهران**"، و الأديبة والناقدة الفلسطينية "**سلمى خضراء الجيوسي**"، و الكاتبة التونسية "**عروسية النالوتي**"[5] والروائية اللبنانية "**كوليت خوري**"، والناقدة السورية "**سمية درويش**"[6] والروائيتان الجزائريتان "**أحلام مستغانمي**" و"**جميلة زنير**"[7] والكاتبة الأردنية "**جميلة عمايرة**"، والكاتبة اللبنانية "**إيميلي نصر الله**"، التي تؤكد ذلك الرفض بقولها: "**لا أفكر حينما أكتب أنني أنتمي إلى جنس بالذات، إذ أن اهتمامي وتفكيري يرتكز على الموضوع، وأسلوب معالجته واللغة الملائمة لذلك... فأنا**

---

[1]- فاطمة حسين العفيف: الشعر النسوي العربي المعاصر، ص25.

[2]- ليلى بلخير: الكتابة النسوية في مرآة النقد العربي، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، ع18، ذو الحجة1436هـ/سبتمبر 2015م، ص45.

[3]- سعيدة بن بوزة: سوسيولوجيا الكتابة النسوية، النقد النسوي السوسيولوجي، وقائع الملتقى الدولي الثاني حول الخطاب النقدي الأدبي المعاصر، منشورات المركز الجامعي خنشلة، 2007م، ص369.

[4]- رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، أسئلة الخصوصية و بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق، الدار البيضاء،(د.ط)، 1994م، ص81.

[5]- محمد برادة وآخرون: ندوة رواية المرأة، مجلة فصول، مج16، ع4، 1998م، ص453،454.

[6]- سمية درويش: الطاقة المبدعة هوية: مجلة الكاتبة، ع2، كانون الثاني/يناير، 1994م، ص34.

[7]- يوسف وغليسي: خطاب التأنيث(دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه)، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، قسنطينة، (د.ط)، 2008م، ص23. أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، ص.49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحاسب نفسي على ملائمة الأسلوب للحدث، وانسجام اللغة للسرد، واختيار الحدث الذي ينقل جوهر المعاناة فكلمة "نوفل" الإنجليزية تعبر بصدق عن معنى الرواية: أي "الجديد والمدهش والمبتكر."[1]

ولم يقتصر هذا الرفض على الكاتبات والناقدات بل تعداه إلى النقاد والأدباء نذكر منهم: الناقد والمبدع المغربي "**أحمد المدني**" و الناقد السوري "**نعيم اليافي**" و الناقد التونسي "**بشوشة بن جمعة**"[2] والكاتب الأردني "**نزيه أبو نضال**"[3] و والناقد المصري "**محمود فوزي**" والنقاد المغربي "**سعيد يقطين**"،... **إلخ**.

نحن نتفق مع هؤلاء فيما ذهبوا إليه في أن الأدب له مقوماته وشروطه العامة والخاصة، المتعالية عن الجنس (ذكور ـ أنثى)، ولكن هذا لا ينفي ولا يعدم الخصوصية المرتبطة بانعكاس الاختلافات البيولوجية على عملية الإبداع الأدبي، فشخصيتا الذكر والأنثى تتعالى عن التوحد، ونستشهد بمقولة "**عبد الله الغذامي**" لإثبات شرعية الاختلاف وحق التميز "**فالاختلاف ضرورة وجود والتعايش ضرورة بقاء**". زد على هذا أن "الاختلاف الجنسي بمختلف تجلياته وانعكاساته عامل هام آخر يحررنا من أن نكون أسرى الشرط الاجتماعي السياسي للكتابة."[4]

2.2 . رفض حصر الأدب في العالم الأنثوي الضيق:

لقد أنتج النقدي الذكوري، ـ كما سبق وذكرنا ـ أحكاماً ظالمة على اهتمامات المرأة الكاتبة، إذ أكد على جزئية وسطحية ومحدودية وذاتية انشغالاتها؛ لأنها تتحلق حول "**الأنـا**" مفصولة عن اطارها المجتمعي، ولذلك لا يتجاور "**الموضوعي**" في كتاباتها مع "**الـذاتي**"، ولا "**العـام**" مع "**الخـاص**" كل هذا وذاك ولّد لدى المرأة الكاتبة حساسية زائدة من مصطلح "**الأدب النسوي**"، فاعتبرته فخاً رجالياً للإيقاع بحريتها في دائرة المرأة، وهذا ما تركها تفر بجلدها وابدعاها من كل تلك التهم ـ التي علقت بالمصطلح ـ، التي تسعى وبكل قوتها إلى تكريس دونية المرأة، ووضعها على هامش المشهد الإبداعي في "مقابل العام والشامل والإنساني ممثلا في الرجل."[5] وأهم من مثل هذا الاتجاه الروائيات: "**لطيفة الزيات**"، "**سلوى بكر**" المصريتان، "**فضيلة الفاروق**" الجزائرية، " **نادرة العويتي**" الليبية، و "**نجوى بركات**" اللبنانية التي أجادت التعليق على ذلك التصنيف الظالم والحصر الضيق بمقولة سديدة تقول فيها :" **شاخت ثورتي الجميلة وتحولت إلى مؤسسة إلى فخ، قالوا لي: أكتبي لكن لا تتطاولي على ما يتعداك ويتجاوز حدود جنسك اللطيف. لك الأدب النسائي فارتعي فيه ما شئت ، دروب النضال مازالت طويلة وقرون القهر لم تولي كما كنت تأملين.**"[6]

هذا وتعتبر الكاتبة المصرية "**سهام البيومي**" أن إدراج أدب المرأة ضمن مصطلح "**الأدب النسوي**" خسارة كبيرة للأدب وتعلل ذلك بكون عزل كتابة المرأة في نوعية معينة، يعد شبيها بعزل المرأة في نوعية خاصة من المشاكل.[7]

---

[1]. رفيف صيداوي: الكاتبة وخطاب الذات حوارات مع روائيات عربيات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 2005م، ص63،64.

[2]. بشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس،ط1، 2002م ص93.

[3]. محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث (1980ـ2007)، ص11.

[4]. المرجع نفسه، ص42.

[5]. المرجع نفسه ص31.

[6]. فيروز بوخالفة: لغة السرد النسوي في أدب "زهور ونيسي" رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1433ـ1434هـ/2012ـ2013م، ص12.

[7]. سهام البيومي: الأدب النسائي حجاب لعزلة المرأة، مجلة الكاتبة، ع2، كانون الثاني/ يناير، السنة الأولى، 1994م، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحق يقال أن "**الأدب النسوي**" وإن ركز على القضايا النسوية الذاتية، فإنه لم يغفل قضايا المجتمع؛ لأن المرأة ليست منعزلة عن الواقع الثقافي، والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وهذا ما يقر به الكثير من النقاد / الناقدات، فقد أكدوا في أبحاثهم ودراستهم ـ أكثر من مرة ـ أن الأدب الذي تكتبه المرأة يحمل أبعاداً سياسية واجتماعية وتاريخية واسعة خلافاً للتهم الموجهة إليه، فرؤيتها لا تختلف عن ما ورد في كتابة الرجل، ولا يوجد موضوعات بعينها تتسم بها القصة أو الرواية التي كتبتها الأديبة العربية، لم يستطع الرجال أن يخوضوا فيها مثل: "**قضية الوطن**" فالمرأة لم تتوان عن الخوض فيها مثل أعمال الروائية الفلسطينية "**سحر خليفة**" التي شغلتها قضية الوطن و الشاعرة الفلسطينية "**فدوى طوقان**" والأديبة اللبنانية "**غادة السمان**"، كما رأينا أن الهم الاجتماعي والسياسي يصل مداه لدى الروائية والناقدة المصرية "**لطيفة الزيات**"، والروائية الجزائرية " **أحلام مستغانمي**" و الكاتبة البحرينية "**فوزية رشيد**"، والروائية والناقدة المصرية "**رضوى عاشور**"، وليس بين إبداعهن أية فروق ترتبط بالنوع.[1]

وتأكيداً لذلك جاءت السورية "**بثينة شعبان**" بما اطلقت عليه "**روايات الحرب النسائية**"، لتثبت أن الكاتبات العربيات قد عشن الهموم الاجتماعية والسياسية، وأن لديهن صحوة الوعي، وكتاباتهن خير دليل على ذلك، لقد كتبن عن الحرب ولكن بطريقة مختلفة، ففي الوقت الذي كان اهتمام الكاتب الرجل في وصف المعارك والمواجهة والقصف، كتبت المرأة عن الأثر النفسي على المجتمع الإنساني، وربطت الكاتبات تحرير المرأة بالإصلاح السياسي، كما استطاعت الكاتبة العربية أن تمزج بين الخاص والعام، بين ما يحدث على مستوى الفرد والعائلة، وبين ما يحدث على مستوى الوطن العربي.[2]

2. 3 الخوف من الإقصاء والتهميش والدونية:

لقد سعت الكاتبات ـ وبقوة ـ من أجل إلغاء "الوقع النفسي المؤلم" إذ يشكل السند الرئيسي للتعامل الرافض له من طرفهن.[3] فخوف الكاتبات من الإقصاء والتهميش والدونية، انطلاقاً من التهم والسمات والنعوت التي الصقت بـ "**الأدب النسوي**" (فهو أدب نسوي مريض، وتارة مازال يتعثر، ومازال في خطواته الأولى، ولا يستطيع أن يتمثل العالم، وليست له رؤية، وهو إلى الجهل أقرب،...)، وهذا ما نجده عند الروائية المصرية "**لطيفة الزيات**" التي رفضت تعريف نفسها بأنها كاتبة تعتنق علناً قضايا النساء في كتاباتها، لخوفها من تصنيفها على أنها كاتبة من الدرجة الثانية.[4] وهذا ما تؤكد عليه ابنة بلدها الكاتبة "**مي التلمساني**" عن سبب خوفها المغلف بعدم الإعجاب، تقول في ذلك: " **لا يعجبني أن يندرج عملي في سياق كتابات المرأة؛ لأن الساحة الأدبية في مصر لا تحتفي بأية كتابة لمجرد أن صاحبتها امرأة** ."[5] وكأنها برفضها هذا تضمن العناية النقدية لأعمالها الإبداعية!، وهذا ما توصلت إليه "**بثينة شعبان**" إذ

---

[1]ـ شمس الدين موسى: تأملات في إبداعات الكاتبة العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997م، ص106.

[2]ـ بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية، ص159.

[3]ـ خديجة حامي: السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل روايات "فضيلة الفاروق" أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013م.ص21.

[4]ـ بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية، ص12.

[5]ـ فاطمة مختاري: الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف....وعلامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، (2013 . 2014م/ 1435. 1436هـ)، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقول: ف "**الكاتبات عبر العالم العربي كن طوال عقود متحمسات لرفض تصنيفهن بأنهن "كاتبات نساء" مفضلات أن يوصفن ببساطة بأنهن "كاتبات" على أمل أن ينلن بهذا معالجة أكثر جدية وموضوعية لنصوصهن.**"[1]

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى خوف الكاتبة من "فقدانها حماية الرجل المشروطة بالانصياع، لتبقى في النادي الأدبي الذكوري، وتحظى برضى الرجل والمجتمع، وحتى لا يقرن نتاجها الفكري بعملها المنزلي فيوصم بأنه عديم القيمة."[2] وهذا ما تقر به الناقدة "**نازك الأعرجي**".

فأي حالة هذه التي وصلت إليها الكاتبة العربية، لدرجة إنكار تميزها تحت تسمية ذات صلة بجنسها، لا لشيء حتى لا تفقد حماية ودعم الرجل لها ولإبداعها!!. والجدير بالإشارة هنا أن خوف الكاتبات من التهمة التي ألصقت بـ "**الأدب النسوي**" لم يتوقف عند حدّ انكار تصنيفه وإنما تعداه إلى ما هو أخطر من ذلك، فقد ترك ذلك الخوف الكثير والكثير من المبدعات عالم الكتابة والإبداع حتى يتنصلوا من كل التهم التي علقت بهم.

كل هذا وذاك جعل النقد النسوي العربي ينتفض ويشجع الكاتبات على قبول المصطلح والفخر به؛ نتيجة لرقي أدب المرأة العربية، وإسهامها الملحوظ في إثراء الحياة الأدبية. [3]

4.2 تحقق شرط المساواة بين المرأة والرجل:

يرجع رفض الكثير من الكاتبات العربيات التمييز بين الكتابة النسوية والرجالية إلى قضية تحقق المساواة، التي صارت تجمع بين الرجال والنساء في كل شيء، لذلك لا داعي إلى تمييز نتاج المرأة في أي مجال، إضافة إلى رغبة دفينة في نفوسهن في الحفاظ على الأدب النسوي، ضمن حركة الإنتاج الثقافي العام، كي يستفيد هذا الأدب من قوة الدفع التي توفرها هذه الحركة. ولعل بعضاً من كاتباتنا قد فضلن الإبقاء على السكون بعيداً عن جدل قد يؤدي إلى الحديث عن خصائص النتاج الذهني للمرأة. [4]

إن الشيء اللافت للانتباه ـ كما سبق وذكرنا ـ أن الموقف الرافض لـ "**الأدب النسوي**" من باب الحط من قيمته كان جُله إن لم نقل كله من النقاد، الذين أخضعوه لتقاليد وأعراف المجتمع في الغالب الأعم أكثر من اخضاعه للقيم الإبداعية. أما الموقف المقابل له فكان جله من الكاتبات، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على دخول الحساسية الاجتماعية والنفسية والمؤثرات الخارجية بين الذكر والأنثى إلى العملية النقدية، التي ينبغي أن تكون موضوعية وعلمية ومنطقية، بصرف النظر عن جنس مبدع النص الأدبي.

وللخروج من إشكالية تشعب وتفرع أسباب رفض الكاتبات والنقاد على حدّ سواء لمصطلح "**الأدب النسوي**" ننتقل إلى السبب الرئيسي والمتمثل في قصور النقد العربي الذي يفتقر إلى رؤية فكرية نقدية واعية عميقة واضحة المعالم تتسم بالدقة العلمية والموضوعية والمنهجية السليمة، والتي لم تصل بعد إلى مقاربة الإبداع النسوي وتفكيكه داخلياً، بالبحث في أنساقه الفكرية والجمالية الظاهرة منها والمضمرة، وهذا ما يؤكد عليه الناقد "**بشوشة بن جمعة**".[5] والناقدة المغربية "**رشيدة بن مسعود**"[1].

---

[1]- بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية، ص11.

[2]- محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث (1980-2007م)، ص32.

[3]- المرجع نفسه، ص7.

[4]- رزان محمود إبراهيم: في النقد النسوي إشكاليات وملامح، ص 2.

[5]- بشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ص22، 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فواقع النقد العربي يثبت لنا أن معظم مقاربات النقد الذكوري لمصطلح "**الأدب النسوي**" قد كان من الخارج وملامس لسطحه دون الغوص في جوهره، وهذا ما جعل رفض الكاتبات ينتمي "**للتذكير قبل التأنيث**"، وهذا بدوره يؤكد لنا أن النقد قد مارس الإسقاط الخارجي بدافع أيديولوجي.[2]

هذا وتكشف الروائية "**سلوى بكر**" عن الأسباب الخفية التي تجعل النقاد يستخفون بما تكبه المرأة، تقول في ذلك: "فالنقاد الرجال يحجمون في أحيان كثيرة عن التعامل مع كتابات النساء لأسباب " أخلاقية" والتخوف من وصمهم بدوافع غير أدبية تقف وراء اهتمامهم بكتابات النساء(...)، فالنقد الذكوري لا يلتفت . لأسباب براغماتية بالطبع . إلى جماليات المرأة الخاصة في السرد، اللغة، رسم الشخصيات، إنه يرى الإبداع النسائي بعين ذكورية أولا وأخيراً."[3] ولهذا توجه الأديبة المصرية "**نوال السعداوي**" " أصابع الاتهام للنقاد لتجاهلهم الإبداع النسوي، وهذا انعكاس لنظرة استصغار المرأة وتحقيرها في المجتمع."[4]

نفهم من هذا وذاك أن مشكلة "**الأدب النسوي**"، هي نقدية بالدرجة الأولى؛ بل هي "خدعة نقدية كبيرة، أفرزتها الثقافة الذكورية المهيمنة على حقل الإبداع، والنقد والتي تحرص على بقاء الأمر على ما هو عليه، بمعنى تعزيز هيمنتها على الإبداع والنقد بهدف تهميش صوت الأنثى."[5] وقد كان لها ذلك من خلال توليد مصطلح "**الأدب النسوي**" المشبع والمشحون بالمفهوم الحريمي الدوني، وهذا ما دفع المبدعات للنفور منه على حساب هويتهن.

وصفوة القول أنّ الرفض المطلق لخصوصية "**الأدب النسوي**"، سواء من باب الحط من قيمته أو إعلائه ما هو إلا انعكاس لمكانة المرأة الاجتماعية ؛ فواقع هذا التصنيف المتحيز ذات الطابع الإيديولوجي، هو الذي يتحكم في التصريحات، خاصة عند فئة الكاتبات والتي تعد من أكثر المنكرين له، من أجل انكار ودحض مصطلح يكرس تهميش صوت المرأة، وترتيب أدبها في الدرجة الثانية والثالثة، كما يشكل ذلك الواقع الانطلاقة الفعلية التي ينطلق منها النقاد العرب في بحثهم وتحليلهم للأدب النسوي.

ثانيـا: الاتجاه المؤيد لـ"الأدب النسـوي" ولكن بشروط :

المتمعن في شروط هذا الاتجاه يجدها تتفرع إلى قسمين:

1. الشروط المنبثقة من خارج الأعمال الأدبية:

يعترف معظم أصحاب هذا الرأي بخصوصية "**الأدب النسـوي**"، ولكنهم يؤكدون على عدم ثباتها واستقرارها؛ لأنها رهينة ظروف الثقافية والاجتماعية، التاريخية و الاقتصادية،... داخل بيئة معينة، وعليه فهي ليست خصوصية طبيعية مستقرة، مما يعني أنها ليست فنية، فبزوال أشكال القهر الاجتماعي والتاريخي من المجتمع فإن تلك الخصوصية تفقد فاعليتها وستزول بالضرورة؛ لأن مشاكل المرأة الخاصة حينها ستذوب في الهم الاجتماعي والإنساني الأكبر وتصبح جزءاً منه، ومن أشهر من نادى بهذا الموقف نجد: الناقدات "**يمنى العيد**"، "**زهور كرام**" و"**رشيدة بنمسعود**"، و"**شيرين أبو النجا**"، والناقد "**نبيل سليمان**" .

---

[1]- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، ص28.

[2]- خديجة حامي السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل روايات "فضيلة الفاروق" أنموذجا، ص30.

[3]- زهور كَرام: السرد النسائي العربي، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004م، ص88.

[4]- حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2009، ص42.

[5]- ليلى بلخير: الكتابة النسوية في مرآة النقد العربي، ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما **"لطيفة الزيات"** فقد جعلت من احتمال تحقيق المساواة بين الجنسين شرط أساسي لقبولها "مصطلح **"الأدب النسوي"** بدون أن يتفوق أحدهما على الآخر.[1] وتشاطرها في هذا الناقدة والأديبة المصرية **"عائشة أبو النور"** التي تشترط نفي صفة الدونية عن مصطلح **"الأدب النسوي"** لقبوله[2].

هذا ونجد موقف **"حسام الدين الخطيب"** يتأرجح بين **"القبول المشروط والرفض الزمني التاريخي."**[3] بمعنى **"الأدب النسوي"** يكون له حضور في حالة معالجة القضايا الخاصة بالمرأة، ويبطل مفعوله بالانفتاح على القضايا العامة.

أما الكاتبة **"ليلى الأحيدب"** فإنها تقبل بمصطلح **"الأدب النسوي"** في حالة ما تم الاعتراف بالمصطلح المقابل له، فيقال بذلك **"كتابات رجالية"** أو **"أدب رجالي"**.[4] فطلب **"ليلى"** يدخل في خانة المستحيل؛ لأن **"الأدب الرجالي"** وعلى مر الزمن لم ينظر إليه انطلاقا من جنس صاحبه، ولهذا فهو **"الأدب السائد"**، **"الأدب الرسمي"**، **"الأدب العام"**، **"الأدب الكامل"**، **"الأدب الإنساني"**...

تعد هذه الأقوال اجحافاً في حق المرأة الكاتبة واحتقاراً لها؛ لأنها اهتمت بالظروف الخارجية، وجعلتها المحرك الرئيسي والوحيد للمرأة وعلامة على خصوصية أدبها بدون اعتبار لعقلها وميولاتها واهتماماتها وإجادتها الإبداعية والفكرية المجسدة في نصوصها الأدبية.

2. الشروط المنبثقة من داخل الأعمال الأدبية:

وهذا ما نجده عند الروائية المصرية **"سوسن ناجي"**، التي ربطت خصوصية **"الأدب النسوي"** بتخلصه من تقليد الرجال الأدباء على المستوى الفني؛ لأن هذا الأخير يعكس درجة تحرر المرأة من أعرافهم الأدبية[5]، ويشاطرها الرأي الناقد الفلسطيني **"حسين المناصرة"** الذي الذي يؤكد على" تقديم الأدلة الواضحة، والبراهين القاطعة على وجود خصوصية في فضاءات الرؤى، والمضامين والفن والجماليات شرط أساسي لتأكيد الخصوصية الأدبية النسوية [6]

في حين يجعل الناقد **"بسام قطوس"** من مراكمة تجارب النساء الإبداعية على المستوى الأدبي والنقدي شرط أساسي لقبول المصطلح. [7]

نجد في هذه الأقوال رأياً معتدلا . إلى حدّ ما لأن منطلقاتها موضوعية لا وجود لحساسية الثنائية الضدية (الذكر / الأنثى) في قبول المصطلح والاعتراف بخصوصية الأدب النسوي.

ثالثا: الموقف المؤيد لـ مصطلح "الأدب النسوي" وخصوصيته:

دافع أصحاب هذا الموقف وبقوة على مشروعية خصوصية **"الأدب النسوي"**، و شرعية وجوده في الساحة الأدبية والنقدية، جاعلين منه ظاهرة مميزة وعلامة متمايزة في حقل الإبداع الأدبي أمام ما يكتبه الرجل، من خلال دراسات نقدية وأبحاث أكاديمية، وكتب

---

(1)- بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية، ص24.

(2)- محمد جلاء إدريس: الأنا والآخر في الأدب الأنثوي (دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي)، مكتبة الآداب، القاهرة ،(د.ط)، 1424هـ/ 2003م. ص21.

(3)- زهور كرام: السرد النسائي العربي، ص93.

(4)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5)- حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتاب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007م، ص72.

(6)- المرجع نفسه، ص65.

(7)- بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا ،الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م، ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدبية متخصصة في الأدب النسوي العربي [*] وسط زوبعة الصراع النقدي والثقافي، فقد تبنوه ودافعوا عنه دون تردد ولا وَجَل، إلا أن الاختلاف بقى سيد الموقف في تضارب وتباين آراءهم، في أسباب ومصوغات خصوصيته؛ فكل رأي يجتهد في تقديم الأدلة الواضحة، والبراهين القاطعة لتأكيد موقفه، وقد جاءت الآراء على النحو التالي:

ـ الرأي (1): يحصر هذا الرأي خصوصية **"الأدب النسوي"** في اختلاف تركيبة المرأة البيولوجية، والتي تنعكس بدورها على الجانب السيكولوجي والوجداني والشعوري وحتى الذهني، وبالتالي فإن طريقة رؤيتها للأشياء ولذاتها وللعالم تختلف بالضرورة عن رؤية الرجل، ومن هنا فإن المرأة لا يمكن أن تكتب مثله، فاختلافها يعني امتلاكها لهويتها الخاصة وهذا ما نجده حاضراً عند كل من : **"البشير بن سلامة"** والناقد **"جورج طرابيشي"** و**"بثينة شعبان"**، والناقدة **"شيرين أبو النجا"**.

ـ الرأي (2): لجأ إلى "التجربة الخاصة بالمرأة، فما دامت النساء وحدهن يعانين تجارب الحياة الأنثوية النوعية، فهن وحدهن اللاتي يستطعن الحديث عن حياة المرأة، إضافة لما تتضمنه تجربة المرأة من حياة انفعالية وفكرية خاصة، فالمرأة لا تنظر إلى الأشياء كما ينظر إليها الرجل، كما أن أفكارها ومشاعرها إزاء ما هو مهم وغير مهم تختلف عن الرجل."[1]

نفهم من هذا أن القدرات الكتابية والإبداعية للمرأة، تعود بالدرجة الأولى والأخيرة إلى التجربة الحياتية الخاصة التي تعيش في كنفها المرأة، من خلال الإرث التاريخي والتنشئة السيسيولوجيا والثقافية، وصراعها مع العادات والتقاليد والأعراف، والتي تنعكس في استجابتها للمؤثرات الخارجية، ورؤيتها للعالم وتصورها للأشياء، بصورة واعية أو غير واعية، وهذا ما تنادي به كل من **"زهور كرام"**، و **"كارمن البستاني"** و**" نهاد سيريس"** و **"نازك الأعرجي"** و**" زينب شاهين"** و**"إدوار الخراط"**، و**"عبد الله علي الزلب"**.... وغيرهم كثير، والسؤال الذي نوجهه إلى هؤلاء هل ينطبق هذا الرأي على الجنس الآخر؟ أم أن ظروفه أكبر وأعظم من تجسد في أعماله الأدبية؟.

ـ الرأي (3): نادي بالتصنيف **الإيديولوجي والموضوعاتي**، من خلال الثيمات المطروحة والقضايا المعالجة، التي لا تخرج عن تجارب المرأة وخبراتها وهذا ما يقر به: **"نزيه أبو نضال"**، والروائية والشاعرة الجزائرية **"زينب الأعوج"** والناقد **"عبد العاطي كيوان"**، الذي ربط الأدب النسوي بالجسد ويشاطره الرأي في ذلك **"عبد الله إبراهيم"** والناقدة **"شانتل شواف"**،أما **"رشيدة بنمسعود"** فقد اعتمدت على الوظيفة **"الانفعالية"** أو **"التعبيرية"** التي تطغى في كتابات المرأة وهذا ما جعل الدارسين يصنفون كتاباتها بـ **"الذاتية"**، المتغلغلة في العالم الأنثوي.[2]

وانطلاقا من هذا أرجعت **"أمل تميمي"** ضآلة فرص الاهتمام النقدي بكتابات المرأة إلى هذه النظرة التصنيفية والمتحيزة ذات الطابع الإيديولوجي، التي حصرت مضمون **"الأدب النسوي"** في زاوية المشكلات الخاصة بالمرأة فقط.[3]

---

[*] . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "انفجارات الصمت، الكتابة النسوية في اليمن"، لـ **"حاتم الصكر"**، "الرواية النسوية في بلاد الشام السمات النفسية والفنية"، لـ **"إيمان قاضي"**، "الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي" سنة(1998م) لـ**"ظبية خميس"**، "المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية"، لـ **"حسين المناصرة"**، "لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية" لـ**"لوسي يعقوب"**، "من صور المرأة في القصص والروايات العربية" لـ" **لطيفة الزيات"**، "تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وببلوغرافيا الرواية النسوية العربية(1885. 2004م) لـ **"نزيه أبونضال"**.... والقائمة طويلة.

[1]ـ رزان محمود إبراهيم في النقد النسوي إشكاليات وملامح، ص5.

[2]ـ رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، سؤال الخصوصية ،بلاغة الاختلاف، ص93، 94.

[3]ـ أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي، ص94.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستغرب الباحث "**ميخائيل عيد**" ويتساءل عن عدم الاعتراف بخصوصية "**الأدب النسوي**" وتقاطعه مع "**أدب الرجال**" إذ يقول: " **من يستطع أن ينكر أن هناك فروقا في هذا الأدب... وما الضير في أن يلتقي الأدب النسائي في العموميات مع أدب الرجال، ويختلف عنه من حيث بعض الخصوصيات التي تختص بها النساء دون الرجال؟. القضايا الاجتماعية وهموم الناس في كل عصر مشتركة، لكنها لا تلغي الخصوصيات الفردية، وسيخسر الأدب النسائي الكثير من جماله إذا لم يتمايز بكونه أدبا أنثويا.**"[1]

وقد ذكرت "**يسرى مقدم**" عواقب ذلك بقولها " **الأدب الذي ينتج صوتا واحدا بقوة التفرد والأحادية هو أدب شائه مهدد بالرتابة وبالسكون ومحكوم بالنقصان.**[2]

هذا وقد حدد الناقد التونسي " **توفيق بكار**" إيجابيات "**الأدب النسوي**" في الواقع العربي في قوله: "**الإبداع النسائي قد ألقى أضواء جديدة على واقعنا، فكأننا قد أصبحنا مع هذا الإبداع النسائي، ننظر إلى أنفسنا ومجتمعاتنا وتاريخنا بعينين اثنين لا بعين واحدة، ونعيها بعقلين، وندركها بحسين..**" [3]، ويضيف لتأكيد موقفه هذا "**يقيني أن كاتباتنا الروائيات قد أبدين ويبدين من الجرأة والشجاعة ودقة الشعور، ما قد يفوق أحيانا جسارة الرجال.**"[4]

ومن جهتها أكدت الشاعرة البحرينية "**حمدة خميس**" أن مصطلح "**الأدب النسوي**"، يتشكل في ضوء قيمته الإنسانية والإبداعية التي لا تعني دونية كما يعبر عنها البعض، وتفصل في ذلك بقولها: "**إن أدب المرأة . واقعا ومصطلحا . ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز المرأة والمجتمع والنقاد. إذ أنه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته. كما أنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعينه ويتكامل معه، وهو أيضا خطاب نهوض وتنوير.**"[5]

والرأي نفسه نجده عند "**بثينة شعبان**" والتي ترى أن "**نسائي صفة قيمة، يحق للكاتبات أن يفخرن بها بدلاً من أن يخشينها ويجتنبنها.**"[6] وتؤكد هذا القول بعرض حلول عملية تقول في ذلك: "**علينا أن نبدأ بتحديد سمات الأدب النسائي العربي من خلال دراسة جادة ومعمقة وهادفة، وليس من خلال ترديد مقولات مستهلكة وعقيمة، حينئذ قد تشعر جل كاتباتنا بالفخر لإلحاق صفة نسائي بكتاباتهن، وقد نضيف الجديد والغني إلى الأدب العربي من خلال رفده بأدب نسائي طال إهماله وتجاهله وتشويه منهجه ومغزاه.**"[7] وقد أثمر عزمها ذاك باستحداثها مادة علمية جديدة سمتها "**الأدب النسوي المقارن**" وأشرفت على تلقينها لطلابها بجامعة "**دمشق**".[8]

---

[1]- ميخائيل عيد: ثلاث روائيات وثلاث روايات، اتحاد الكتاب العرب، الموقف الأدبي، ع338، 1999م، ص124.

[2]- رشا ناصر العلي: الأبعاد الثقافية للسرديات النسوية المعاصرة في الوطن العربي (1990 . 2005 م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2009م، ص20.

[3]- بشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ص122.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- المرجع السابق، ص49.

[6]- حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص94.

[7]- المرجع السابق، ص50.

[8]- يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ الـرأي(4): جاء معاكس للرأي السابق؛ فخصوصية "**الأدب النسوي**"، المتأتية من التناول الخاص والمتميز لمشاكل وقضايا ذات خصوصية بعالم المرأة، لم يجعل منه أدب "**أحادي الرؤية**"، بل هو "**متعدد الرؤى**"؛ فخصوصيته تلك لا تحمل معنى الاختزال، ولا تنفي عنه تعدد وجوهه في إطار رؤية فكرية ناضجة، وذلك بمعالجة قضاياها الذاتية، والانفتاح على القضايا الاجتماعية والانسانية الكبرى التي تتخطى عالم المرأة، وذلك بكونها إنساناً يعيش الحياة بأبعادها المختلفة، محتكة بالعالم التي تعيش فيه، وترصد كل ما في الحياة من مشاكل وقضايا لتعبر عنها وهذا ما تصرح به كل من الناقدة السورية "**خالدة سعيد**" و القاصة الليبية" **لطيفة القبائلي**" و الناقدة المصرية "**نبيلة إبراهيم**" والناقد المغربي "**محمد عفط**"...إلخ.

هذا وتؤكد الناقدة "**ألفه أدلبي**" أننا نستطيع أن نميز بين "**أدب الرجل**" و"**أدب المرأة**" إلا في "**الأدب الوجداني**" فقط، أي حين يعبر الرجل عن نفسه، وتعبر المرأة عن نفسها ، أما في غير **الأدب الوجداني** فلا يعتقد أننا نستطيع ذلك.[1] وترجع "**رفيف صيداوي**" ذلك إلى الثنائية الجنسية الكامنة داخل كل روائي أو روائية، تجعلنا أحيانا أمام ثيمات نسائية في أثر روائي عائد لكاتب ذكر والعكس صحيح.[2]

ـ الـرأي (5): أكد على خصوصية "**الأدب النسوي**"، لكنه لا يعترف بعملية التصنيف والتمييز في الأدب، فرفض بذلك تسميته وتفريعه عن الأدب العام؛ لأن "**الأدب النسوي**" له موقف من الأحداث، ومسؤولية اتجاه مجتمعه، وأهم من نادى بهذا نجد الروائية والناقدة المصرية "**سلوى بكر**" و الشاعرة المغربية " **مليكة العاصمي**"، والروائية الجزائرية "**زهور ونيسي**" التي استدركت ـ مع مرور الوقت ـ خصوصية الأدب، تقول: " **إن الأدب واحد والفن واحد، لكن وحدة الأدب والفن تكمن في اعتراف كل العناصر داخله بدورها، والعمل على تحسين ذلك الدور، فإذا راوغت المرأة ولم تعترف بخصوصيتها، فهذا انتقاص منها لنفسها، وبهذا لن تحسن من عملها بل ستقيده بمحاولة تقمص دور الرجل لأنها تلغي ذاتها.**"[3]

فهذا الرأي يحمل تناقضاً فهو من جهة يثبت خصوصية "**الأدب النسوي**" ومن جهة أخرى يرفض التوصيف الذي يحتوي تلك الخصوصية، وهذا إن دل على شيء يدل على الهامشية والضعف والسخرية والتراتبية التي زرعتها المؤسسة الأدبية الذكورية في مصطلح "**الأدب النسوي**".

ـ الـرأي (6): أكد على وجود علامات دالة على خصوصية الإبداع النسوي، على صعيد المتن الحكائي، سواء (الموضوعاتي)، أو التقنيات الفنية والجمالية، كالصور والأخيلة، والأسلوبية كـ "**الميتاكتابة**" (**Meta Writing**)[**]، بالإضافة إلى تليين الكاتبة للغة وتطويعها،

---

[1]ـ نبيلة فايز السيوف: قضايا المرأة بين الصمت والكلام في الرواية النسوية العربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2002م، ص27.

[2]ـ رفيف صيداوي: الكاتبة وخطاب الذات حوارات مع روائيات عربيات،ص21.

[3]ـ ليلى بلخير: الخطاب المؤنث في الرواية الجزائرية المعاصرة (دراسة سوسيو نصية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010م، ص16.

[**]ـ "**الميتا كتابة** "(**Meta Writing**)، "**الميتا أدب**" (**Meta Literaure**)، "**الميتاقص**"(**Meta Fiction**)، أو كما سمته "**ليندا هتشيون**" (Linda Hutcheon) "**سرد نارسيسي**"، ـ في كتابها الذي حمل العنوان نفسه (**Narcissistic Narrative**) ـ؛ هي مصطلحات متعددة لمسمى واحد يعنى به "**عملية الكتابة عن الكتابة**"، بمعنى "**القص الذي يجعل من نفسه موضوع حكيه**"، وقد عمدت الروائيات العربيات إلى توظيفها في نتاجهن السردي من أجل لفت الانتباه إلى كونهن روائيات يعانين أزمة الكتابة، نذكر منهن على سبيل المثال: "**أحلام مستغانمي**"، **نورا أمين**"، "**رضوى عاشور**"، "**سميحة خريس**"، "**ليلى العثمان**"،... ". للاستزادة ينظر: محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث(1980. 2007م)، ص326ـ 328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجميع تلك العناصر تتناسق وتتفاعل لتؤكد على وجود الخصوصية النوعية، وهذا ما نجده . على سبيل المثال . عند كل من الناقد التونسي "**بوشوشة بن جمعة**" والناقد "**محمد معتصم**" والباحث "**هشام شرابي**" و"**سلوى بكر**" والتونسي "**محمد الباردي**" والناقد "**محمد برادة**"، وهذا الأخير يركز بدرجة أكبر على "**اللغة النسوية**" يقول:" **يلتقي الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الإيديولوجية . لكن هناك اللغة المرتبطة بالذات . ببعدها الميثولوجي . من هذه الناحية يحق لي أن أفتقد لغة نسائية، وبهذا لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة.**"[1] ولكن خصوصية الأدب النسوي . في رأيه . لا تنفي نقاط تقاطعه مع "**الأدب الرجالي**".

ومن جهته يؤكد "**التحليل النفسي والرومنطيقي**" على اختلاف اللغة المستعلمة بين المرأة الكاتبة والرجل الكاتب؛ على اعتبار أن هذا الأخير "يرفض اللغة الأم (النص)، فيلجأ في كتاباته إلى الرمز، ذلك أن اللغة تبنى من خلال موت أو غياب الأم، وهو حين يكتب يسعى للبديل الذي يشمل تحويل السلطة الأمومية، إلى شيء يمكن للرجل أن يتحكم فيه بصورة أكبر. أما بالنسبة للمرأة الكاتبة، فعندما تدخل في عالم اللغة، تظل في تعاملها مع النص الابنة التي ستكون هي نفسها أماً أقل خوفاً من التوحد مع الأم، مما يكون عليه الابن، ولهذا ستكون في النهاية قادرة على لغتين: اللغة الأمومية الحرفية التي فقدها الرجل، و اللغة المجازية الخاصة بالنظام الأبوي."[2]

أما الناقد العراقي "**رضا الظاهر**" فقد أكد على القيمة الإبداعية الفنية والجمالية، وألغى احتمال فصل الإبداع على أساس جنسي، ولكنه لم ينفي الخصوصية المرتبطة بانعكاسات جنس الكاتب، وآثار الظروف المادية والسيكولوجية على عملية الكتابة.[3]

كانت هذه آراء بعض النقاد والكاتبات، المقرّة بتوفر "**الأدب النسوي**" على الخصوصية، التي تشكل اختلافه وتميزه عما يكتبه الرجل، ولعل الشيء اللافت للانتباه فيها، هو انطلاقها بصورة مقصودة أو غير مقصودة من اختلاف التركيب والتكوين البيولوجي للمرأة، والذي ينعكس بدوره على الجانب السيسيولوجي والسيكولوجي والإيديولوجي....سواء في رؤية الأشياء وعيشها، أو في طرق استخدام اللغة وانزياحاتها الأسلوبية والجمالية ، ومع هذا لم يستطع النقاد/ الأدباء من كلا الجنسين حسم هذه الإشكالية و الاتفاق على رأياً واحداً، يؤكدون به سماته وخصوصياته، ولعل ذلك " يرجع إلى عدم مواءمة مصطلح "**الأدب النسوي**" لثقافة المنطقة ومعطياتها على مَرّ التاريخ، إذا وعينا خلال تاريخنا الأدبي احتلال المرأة لمكانة متميزة في الأدب والإبداع منذ العصر الجاهلي فلم نعط قضية الفصل بين إبداعها، وإبداع الرجل اهتماماً؛ لأن هذا الفصل وإن كان قائما بالفعل في مجالات مختلفة من مجالات الحياة، فإنه يختفي في مجال الإبداع."[4]

---

[1]. فاطمة الزهراء بايزيد: الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، (1433.1432هـ / 2012.2011م). ص87.

[2]. المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3]. رضا الظاهر: غرفة فيرجينيا وولف(دراسة في كتابة النساء)، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 2001م. ص13.

[4]. المرجع نفسه، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقف في نهاية هذا المقال على مدى تعقد وتشابك اشكالية حسم أمر خصوصية "**الأدب النسوي**" من عدمها، وإعطاء نتائج محددة وقارة، فقد تعددت الاتجاهات وتعدد معها أراء ومواقف النقاد والأدباء من كلا الجنسين، الذين اجتهدوا في الدفاع عن آراءهم ومواقفهم، فغلبوا الكثير من الذاتية والمبالغة و الأسباب المنبثقة من خارج النصوص الأدبية في مناقشاتهم بين رفض، وتأييد، وتأييد مؤقت لتلك الخصوصية، فتفرعت بذلك أدلتهم وبراهينهم وحججهم، بين مقر لقيمة ذلك التميز، وآخر منكر له، لدرجة ووقوفنا عاجزين أمام هذه الحالة الشائكة والمعقدة، والتي لم يُفصل في أمرها إلى يومنا هذا، فدخلنا بذلك متاهة الحيرة؛ فبأي رأي نأخذ وبأي حجة نقتنع، وبعد جهد جهيد استطعنا أن نخرج من تلك العاصفة النقدية، وتكوين رؤية واضحة . إلى حدّ ما. خلصتنا نوعاً ما من تلك الحيرة التي عصفت بفكرنا، والتي أفضت بنا في الأخير بوجوب الاعتراف بمصطلح "**الأدب النسوي**"؛ لأننا لا نستطيع الشك في جهد ورؤية المرأة الكاتبة ولا نستطيع الطعن في خصوصية أدبها، كما لا نستطيع تجاهل حقيقة أن الرجل يعبر بطريقة لا تعبر بها المرأة، والمرأة تعبر بطريقة لا يعبر بها الرجل، ولن يتم ذلك إلا وفق شروط تتمثل فيما يلي:

- ✓ لا يجب حصر خصوصية "**الأدب النسوي**" في جانب واحد أو زاوية نظر معينة؛ لأن خصوصيته تظهر من خلال تظافر وتفاعل كل الظروف المصاحبة له سواء كانت خارجية (الاختلافات البيولوجية، السوسيولوجية، والسيكولوجية، الإيديولوجية، أو داخلية (المضمون، والموضوع والأسلوب والصور...إلخ).
- ✓ إن التسليم بخصوصية وتمايز "**الأدب النسوي**" لا يتضمن بأي حال من الأحوال تحيز ما أو حكم قيمة، سواء أكان استهجاناً أو استحسانًا؛ لأن الكتابة تجربة إنسانية محضة غير محصور في جنس مبدعها، فلا تخص الذكر دون الأنثى، ولا الأنثى دون الذكر؛ لأن الأدب هو أدب في عمقه الوجداني، وبعده الإنساني ومسحته الجمالية والفنية، وفق المقاييس والمعايير والقواعد النقدية الأدبية المتفق عليها إلى حدّ ما، والتي لا تضع في حسبانها فروقات فاصلة بين الذكر الأنثى في العملية النقدية، حتى تصل بموضوعية بحثة إلى نتائج دقيقة وجديدة.
- ✓ خصوصية "**الأدب النسوي**" لا تنفي ولا تلغي وجود علامات أدبية عامة تجمع بين الأدبين (النسوي والرجالي)؛ كيف لا ونقاط التشابه والتقاطع بينهما أكثر بكثير من الخصوصيات والسمات الفاصلة بينهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمــة المــراجــع:

1. أمل تميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005م.
2. بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية (1899.1988م)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999م.
3. بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء ،الاسكندرية مصر، ط1، 2006م.
4. بشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس،ط1، 2002م.
5. حسن بحراوي: هل هناك لغة نسائية في القصة؟ مجلة آفاق، ع12، المغرب،1983م.
6. حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتاب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007م.
7. خديجة حامي: السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل روايات "فضيلة الفاروق" أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013م.
8. رشا ناصر العلي: الأبعاد الثقافية للسرديات النسوية المعاصرة في الوطن العربي (1990 . 2005 م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2009م.
9. رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، أسئلة الخصوصية و بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق، الدار البيضاء،(د.ط)، 1994م.
10. رضا الظاهر: غرفة فيرجينيا وولف(دراسة في كتابة النساء)، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 2001م.
11. رفيف صيداوي: الكاتبة وخطاب الذات حوارات مع روائيات عربيات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب، ط1، 2005م.
12. زهور كرام: السرد النسائي العربي، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004م.
13. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2009.
14. سعيدة بن بوزة: سوسيولوجيا الكتابة النسوية، النقد النسوي السوسيولوجي، وقائع الملتقى الدولي الثاني حول الخطاب النقدي الأدبي المعاصر، منشورات المركز الجامعي خنشلة، 2007م.
15. سمية درويش: الطاقة المبدعة هوية: مجلة الكاتبة، ع2، كانون الثاني/يناير، 1994م.
16. سهام البيومي: الأدب النسائي حجاب لعزلة المرأة، مجلة الكاتبة، ع2، كانون الثاني/ يناير، السنة الأولى، 1994م.
17. شمس الدين موسى: تأملات في إبداعات الكاتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

ـ عبد الله الغدامي:

18. المرأة واللغة، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط4، 1996م.
19. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999م.
20. فاطمة الزهراء بايزيد: الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر. باتنة، (1432.1433هـ / 2011.2012م).
21. فاطمة حسين العفيف: الشعر النسوي المعاصر(نازك الملائكة، سعاد الصباح، نبيلة الخطيب) نماذج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.
22. فاطمة مختاري: الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف....وعلامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، (2013 . 2014م/ 1435. 1436هـ).
23. فيروز بوخالفة: لغة السرد النسوي في أدب "زهور ونيسي" رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1433.1434هـ/2012.2013م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24. ليلى بلخير: الخطاب المؤنث في الرواية الجزائرية المعاصرة (دراسة سوسيو نصية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010م.

25. ليلى بلخير: الكتابة النسوية في مرآة النقد العربي، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، ع18، ذو الحجة1436هـ/سبتمبر 2015م.

26. محمد برادة وآخرون: ندوة رواية المرأة، مجلة فصول، مج16، ع4، 1998م.

27. محمد جلاء إدريس: الأنا والآخر في الأدب الأنثوي (دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي)، مكتبة الآداب، القاهرة ،(د.ط)، 1424هـ/ 2003م.

28. محمد قاسم صفوري: شعرية السرد النسوي العربي الحديث(1980. 2007م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حيفا،2008م.

29. ميخائيل عيد: ثلاث روائيات وثلاث روايات، اتحاد الكتاب العرب، الموقف الأدبي، ع338، 1999م.

30. نبيلة فايز السيوف: قضايا المرأة بين الصمت والكلام في الرواية النسوية العربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2002م.

31. نورة الجرموني: الأدب السردي النسائي وإشكالية التسمية، مجلة الراوي، النادي الثقافي ، جدة، المملكة العربية السعودية، ع23، سبتمبر، 2010م.

32. يوسف وغليسي: خطاب التأنيث(دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه)، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، قسنطينة الجزائر، (د.ط)، 2008م.

المواقـــع الإلكترونية:

1. رزان محمود إبراهيم: 24 فبراير 2016، في النقد النسوي إشكاليات وملامح، الموقع الإلكتروني: https://www.intelligentsia.tn
2. فخري صالح: الكتابة بحليب الأم، مجلة نزوى، العدد 45، الموقعhttp ://www.nizwa.com/browse45.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com